حوار في حراسة كبار المفكرين والرموز في الوطن العربي

طلال أبو غزالة: «صناعة المعرفة» سبب لثروة أغنى أغنياء العالم

حوار: هشام يحى

في كافيه "أرابيا" بأبوظبي، التقيت المفكر العربي طلال أبو غزالة، الأجواء التراثية التي أحاطت بنا في كل مكان على الجدران والطاولات، فرضت علينا طبيعة الحوار، ووجهت بوصلته نحو حديث الثقافة والفنون، خصوصاً وأننا جلسنا في حراسة صور كبار المفكرين والرموز في الوطن العربي، وكأنهم شهود على الآراء التي نطلقها بعيداً عن الأسئلة الرتيبة.. والإجابات الجافة.

بداية شعرت بأنه حريص على أن يمنحني إجابة عن سر "أرابيا" حسب تعبيراته الدقيقة: "المكان يتناسب مع روحي وإحساسي الداخلي، فأنا إنسان عربي قومي يعتزّ بعروبته، وربما كان البحث عن الدفء والأجواء العائلية، وحميمية العاملين في الكافيه والتعامل مع روّاده، على أنهم أصحاب بيت، وليسوا زبائن، ومزاجي العربي، الذي يحكم كثيراً من سلوكي، لدرجة أنه عندما أريد أن أنتهي من أصعب الأعمال وأكثرها تعقيداً لابد أن يكون صوت "أم كلثوم" حاضراً يمنحني الاستقرار النفسي، ويضبط إيقاع حياتي، كل هذا ربما يكون السبب في انجذابي إلى هذا الكافيه".

معجزة «أم كلثوم» لا تقل أهمية عن الإنترنت!

المحتوى العربي على «الويكيبيديا» لا يقارن بالمعدل الخاص بلغة منقرضة كالعبرية

ميزانية «جوجل» أكبر من ميزانية الكثير من الدول

• الوطن: حديثك عن الموسيقى وأم كلثوم يمنحني إحساساً بأنني أجلس أمام فنان أكثر منه رجل أعمال!

- أبو غزالة: الموسيقى لها معي تاريخ غريب، فأنا لاجئ فلسطيني منذ أن كان عمري ١٠ سنوات وحتى تخرجي كان يجب عليّ أن أعمل ليلاً ونهاراً إلى جانب الدراسة، حتى أتمكن من الإنفاق على نفسي وأهلي وعائلتي، وأتذكر أول عمل التحقت به وكان بائع في محل متخصص في بيع الإصدارات الموسيقية، وبحكم المهنة كان عليّ أن أقنع الزبائن بشراء مقطوعة "بيتهوفن" أو "موزار" وغيرهما من السيمفونيات العالمية، خصوصاً وأن المحل كان متخصصاً في الموسيقى الكلاسيك، وكان عليّ أن أفهم ما أبيعه حتى أتمكن من إقناع زبائن المحل.

اتجهت إلى القراءة عن عالم الموسيقى وبعمق، في محاولة مني لفهم ما أسمعه، في هذه المرحلة بدأ عشقي للموسيقى وبدأت أتذوقها، بل أصبحت مستمعاً جيداً، وأتذكر أنه في أحد الأيام فوجئت بصاحب المحل يبلغني بقراره بالاستغناء عن خدماتي لأن ابنه سيأخذ مكاني في المحل، ففوجئ الرجل بترحيبي بوجود ابنه في العمل معي، لكنه قال لي مرة أخرى: "ولكنني لن أستطيع أن أدفع لك راتباً"، قاطعته: "بالأمس كنت أستمتع بالموسيقى وأتقاضى أجراً، اليوم سوف أستمتع بها دون أجر"، وحتى في هذا الوضع أنا المستفيد لأنني سوف أستمتع بها بالمجان، كنت أشرح لصاحب المحل وجهة نظري وهو ينظر إليّ على أنني "مختل"، من هذه التجربة الرائعة في حياتي تعلمت حب الموسيقى، وتعلمت أنني إذا أردت أن أنجح في أي شيء فيتوجب علي أن أحبه، ولا يمكنني أن أؤدي عملاً منتجاً مرضياً للغير إذا لم أكن مقتنعاً به ومحباً له، من هنا أصبحت أحب كل ما أمارس من عمل كي أنجح فيه.

• إذاً نستطيع أن نقول إن تعمّقك في الموسيقى الكلاسيك والسيمفونيات العالمية شكّل وجدانك الموسيقي في اتجاه "المزاج" الغربي-

- من خلال تجربتي العملية في ما بعد، بدأت في عقد مؤتمرات موسيقية سنوية، وأصبحت منظماً لحفلات موسيقى تقدم الموسيقى الكلاسيك، لكن كان هناك هدف يحركني وأنا أسير في هذا الاتجاه، وهو إدخال البعد العربي.

• تدخلت في الحوار: هلا وضحت لنا أكثر؟

- عندما عقدنا حفلاً موسيقياً في أكاديمية قاعة الملكة إليزابيث، في لندن، أحضرت في هذا الحفل فرقة "الهيرمونية" البريطانية، لكن بقيادة موسيقي مصري، وعازف بيانو مصري وهو رمزي يس، وكان جمهور الحفلة من الأجانب، كانت رسالتي لهم واضحة: "صحيح أنكم صناع هذه الموسيقى لكننا قادرون على الأداء فيها بقدرتكم نفسها"، وهاهي الفرقة البريطانية تعزف ومعها لا عب بيانو مصري. وأيضاً في جامعة "كامبردج" أحضرت من لبنان مغنية الأوبرا اللبنانية غادة لتقديم تجربة شراكة بين الأداء الغربي والأداء العربي، وكانت قمة في إبراز النجاح العربي في الأداء الموسيقي.

• أوبرا بريطانيا، سيمفونيات رمزي يس، أشعر وكأن ذوقك الموسيقي ذوقاً نخبوياً، ذوق طبقة المثقفين..

- إذا كنت استمتع بالموسيقى الغربية، والأوبرا والسيمفونيات، ستبقى أم كلثوم في نفسي هي قمة الغناء والطرب والأداء، تجمع في حنجرتها كل ما في الكون، غرباً وشرقاً، من جمال الموسيقى والأداء.

في طفولتي كنت أنتظر حفلها الشهري كل خميس، كان هذا يوماً مقدساً في حياتي، وفي ظل إمكاناتي المادية المحدودة لم أكن أمتلك "راديو" لذا كنت أسمعها في المقهى. الطرب العربي هو الأول والأقرب إلى نفسي، على صوت أم كلثوم أنتهي أحياناً من أهم الأعمال التي تشغل تفكيري، صوتها يعطيني كثيراً من القدرة على الإبداع، واعتبرها معجزة العصر لا تقل أهمية في حياتنا عن الإنترنت وتقف في مكان متقدم في طابور علماء القرن العشرين.

• هل تسمح لي بنقلة في الحوار وأسألك عن أخبار "الموسوعة العربية" التي سبق وتكلمنا فيها من قبل في أكثر من حوار، وأين وصلتم حتى الآن؟

- بداية لابد أن نقول إن مشروع "الويكيبيديا العربية"، الذي أسميته "تاجيبيديا" يختلف عن "الويكيبيديا الغربية" في أن قاعدة المعلومات به موثقة، فلا يمكن أن تدخل لتجد فيها شيئاً غير صحيح، ولا يمكن أن يكون فيها إلا المعلومة المفيدة، وبالذات في موضوع التعليم لتكون مرجعاً مفيداً لطلابنا وأبنائنا في المستقبل، وهم بمثابة قوتنا ومستقبلنا، وهم يشغلونني الآن ولا أفكر إلا في كل ما ينفعهم، فكل تلميذ في أمتي هو حفيدي، وأريد أن يصل أحفادي إلى المعلومات الصحيحة ليعرفوا تاريخ أمتهم الحقيقي، فنحن منذ ٥٠٠ عام حكمنا العالم، فعلى سبيل المثال اختراع العرب للرقم "الزيرو" هو الذي انبنى عليه اختراع "الإنترنت" في العصر الحديث، وقد كان الأوروبيون يرفضون "الزيرو" وقت اختراع العرب له، ويحتقرونه باعتباره رقماً لا شيء، ولكن العرب أصروا عليه لينشأ عليه اختراع الإنترنت حديثاً.

فالأمة العربية الأمة العظيمة بكل تاريخها وحضارتها وتراثها العلمي والأدبي والفني الكبير متخلفة بـ "الويكيبيديا" بالنسبة إلى محتواها مقارنة بأمم أخرى، فالمحتوى العربي على الإنترنت على "الويكيبيديا" لا يقارن بالمعدل الخاص بلغة منقرضة كاللغة العبرية على سبيل المثال لشعب قليل العدد كالكيان الصهيوني، فلا يعقل أبداً أن نكون أمة بهذا العدد وهذا التاريخ والإبداع، حيث كنا أول من اخترع العلوم في البداية، ونكون غير قادرين على السيطرة على صدق المعلومة على الإنترنت بـ "الويكيبيديا".

فعلى سبيل المثال نجد على "الويكيبيديا" أن النبي عيسى هو نبي المسيحية، بينما نجد أن سيدنا محمد "صلى الله عليه وسلم" هو شخص "يدعي" المسلمون أنه نبي! وليست لدينا القدرة على تغيير هذا التشويه، وأيضاً نرى "القدس" عاصمة "إسرائيل" وليس فلسطين، وهكذا نجد أن الإعلام الرقمي كله مجند وموجه بطريقة معينة لذلك قررنا أن نقيم "ويكيبيديا عربية"، ودخلنا في هذا المشروع كمشروع مستقل وبدأنا إدخال المعلومات عليه، وأصبح المحتوى العربي على "الويكيبيديا العربية" في ثمانية أشهر ضعف ماهو موجود على "الويكيبيديا الغربية"، ومع ذلك لازلنا في أول الطريق، وأمل قبل نهاية هذا العام أن نطلق هذا المشروع.

• سمعتك من قبل تتحدث عن أن العالم مر بمراحل في إطار علاقته بالمعرفة؟

- العالم مرّ بمراحل في إطار علاقته بالمعرفة، أولها وضع الأسس التقنية أو ما يسمى بالبنية التحتية للمعرفة، وهي الكمبيوتر والإنترنت ووسائل الاتصال الأخرى، وهذه كلها ليست معرفة بل أدوات للوصول إلى المعرفة، ولم تبدأ كأدوات للوصول إلى المعرفة بل بدأت كأدوات للوصول إلى المعلومة، فكل عمل البشرية حتى هذا التاريخ هو تجميع المعلومات، ومن هنا كانت الزيادة في تراكم العلوم البشرية، وقد حضرت مؤتمر "تايم ورنر" في لوس أنجلوس منذ أربعين عاماً، وكانوا يقولون فيه إن: "العلوم البشرية تتزايد بسرعة وتتضاعف كل سنتين"، والآن نحن نتكلم عن مضاعفة العلوم البشرية كل شهر، فالمعلومات تتضاعف شهرياً، هذا هو حجم النمو في المعلومة والذي كان سببه هو تقنية المعلومات والاتصالات، وهي موضع اهتمامي الأساسي، فلقد تشرفت برئاسة المؤسسات المعنية بتقنية المعلومات، بما في ذلك فريق الأمم المتحدة لتقنية المعلومات والاتصالات، وائتلاف الأمم المتحدة لتقنية المعلومات وغيرها.

إذاً فالتركيز كله كان في ما سبق على المعلومات، إلى أن جاءت مجموعة من المفكرين المحدثين وفي مقدمتهم، بل جيتس، وبدأت تتكلم عن المعرفة وليس عن المعلوماتية، وهذا المصطلح "المعرفة" مشهور أكثر في الثقافة الفرنسية، والفرنسيون هم أول من اخترع الإنترنت وليس الأمريكان، وغلطتهم أنهم قاموا باستخدامه داخل فرنسا اعتقاداً منهم أن بإمكانهم احتكاره، وكان يسمى "منيتل" وهو الإنترنت داخل فرنسا، وجاءت حينئذ كلمة "المعلوماتية" وهي تعني أنظمة المعلومات، وكان دور المؤسسات في العالم كله هو كيف تُنمي وتزيد كمية المعلومات.

•ما هو توصيفك للمرحلة التي نعيشها؟

- إننا الآن في عصر "المعرفة" وهي تعني أن نستعمل المعلومات أولاً بتجميعها ونستعملها ونطورها ونوزعها وننشرها، فالكمبيوتر كان يسمى "داتا بروسسنج" أي آلة التعامل مع المعلومات، ثم جاء مصطلح "الكمبيوتر" حديثاً، وقد تعلمت أول دروس "الداتا بروسسنج" عام ١٩٦٤، ثم انتقلنا من "الداتا بروسسنج" إلى "الكمبيوتر" إلى اختراع "الإنترنت"، وكل هذه الوسائل نسميها "تقنية المعلومات والاتصالات"، وهي التي توصلنا إلى المعرفة.

وللأسف لدينا مشكلة في اللغة العربية عند استخدام كلمة "المعرفة"، والتي لها مفهوم عند عامة الناس، هو معرفة أخبار البلد وأخبار الرياضة.. إلخ، لكن "المعرفة" في تعريفها التقني تختلف كلياً عن دلالة التعرف إلى ما يجرى أو ما يدور حولنا، فالمعرفة في مفهومها التقني تعني أن يكون هناك استخدام لتقنية المعلومات والاتصالات في التعليم، للانتقال بالتعليم إلى مرحلة المعرفة بمعناها التقني، أي أن يكون استعمال المعلومات لغرض الابتكار وصنع المعرفة وصنع الثروة من خلال المعرفة، وأن يكون كل ذلك في محيط معلوماتي وتقني، ولغتنا العربية قوية ومرنة وقادرة على نحت مصطلح جديد يقابل كلمة "المعرفة" بمعناها التقني.

• من وجهة نظرك ما المطلوب الآن في "عصر المعرفة" والذي نعيش في بدايته ككل العالم؟

- لقد وضعت "رؤية" حول ما سيؤول إليه عصر المعرفة خلال القرن الحادي والعشرين، وفي هذه الرؤية قدمت تصوراً وقراءة، ربما تفاجئ الكثيرين، وهو أن كل ما نفعله الآن لن يكون صالحاً بعد خمسين عاماً، فطريقة الكتابة أو الصحافة أو طريقة عملنا في المهن المختلفة أو طريقة الحكم بل وكل حياتنا سينظر لها أحفادنا على أنها حياة من العصر الحجري، وذلك لأن أدوات ووسائل جديدة ستنشأ نتيجة للعقل المبدع، ونحن لم نستخدم حتى الآن إلا ١٪ من إمكانات عقل الإنسان الذي منحنا إياه الله وسيكون التركيز في تلك الفترة على كيفية استخدام قدرات العقل وكيفية خلق وإبداع قدرات في المادة "الذكاء الاصطناعي"، وعلى سبيل المثال كيف تتجاوب معك الطاولة إذا أردت أن تزيد ارتفاعها أو العكس، وحينئذ لن نحتاج إلى الكمبيوتر أو التليفونات أو غيرها من الوسائل التكنولوجية المعروفة الآن!

هذا التصور ليس من الأحلام بل إن التتبع لسرعة نمو المعرفة يجعلنا نتوصل إلى أن ما حدث في السنوات القليلة الماضية من الآلة الطابعة وكيف أن كتابة كلمة واحدة خطأ كان يجعلنا نعيد الطباعة من جديد، ثم مدى عظمة الفاكس في بداية اختراعه ثم التلكس ثم الإيميل، فالتقنية لا تسير إلا إلى الأمام، ونحن نسير الآن بسرعة أكبر بفضل تقنية المعلومات التي لم تكن موجودة من قبل، كما أننا مقبلون على عالم عجيب، وهذا كان ملخص المحاضرة التي ألقيتها في مركز البحوث بجامعة "كولومبيا" عن تصوراتي عن المستقبل وإلى أين سيؤول بنا عالم المعرفة على المدى القريب والبعيد.

• بمعنى؟

- إننا أمام خريطة طريق لمستقبل تقنية المعرفة، ونحن نصنع الآن المعرفة، وقد انتقلنا من تجميع المعلومات، وتخزينها، وتبويبها، واستخراجها، إلى أن نصنع منها معرفة، فما هي "صناعة المعرفة" هي ما نراه الآن سبباً لثروة أغنى أغنياء العالم، مثل مخترع "الفيس بوك" ومخترع "أبل" و"الياهو" و"جوجل"، فصناعة المعرفة هي أن نتوصل إلى اختراع معرفي، والثروة في المستقبل ستكمن في اختراع المعرفة وصناعتها، وسيأتي يوم ينتهي فيه النفط ولن تبقى وسيلة للثروة إلا صنع المعرفة، لأن المعرفة لا تنتهي ولا تسير إلى الأمام، وإن كان أغلب أغنياء العالم الآن هم صناع المعرفة، فإن المزيد سيأتي ولن نجد على قائمة أغنى عشرة رجال في العالم في السنوات المقبلة إلا القادة في حقل المعرفة، وليس رجال النفط أو العقارات أو صناع السيارات، كل هؤلاء سيصبحون مادياً لا قيمة لهم بالمقارنة بثروة مبتكر "جوجل" مثلاً، التي هي أكبر من ميزانية الكثير من الدول.

وفي السابق كانت قيمة الشيء بندرته، فكلما كان الشيء نادراً ارتفعت قيمته، أما الآن فقيمة الشيء بانتشاره، وفي عصر المعرفة يصبح الشخص بائعاً ومروجاً للمنتج، والقيمة في الانتشار وليس في الندرة وهذا تغير مهم جداً، فليس هناك قيمة في المستقبل لما هو نادر، بل إن ما ينتشر أكثر سيكون ذا القيمة الأكثر، فالتركيز في المستقبل في مجال صناعة المعرفة سيكون على ما يمكن أن ينتشر.

ونحن نقول الآن عن الموبايل إنه تطور عظيم مذهل، لكننا في المستقبل سننظر إليه باعتباره أداة متخلفة لأنه لن يلبي إلا ١٥٪ من الاحتياجات الحقيقية، لذا فالموبيل الذي نستخدمه اليوم سيكون مصيره سلة المهملات.

فما يجري الآن هو صنع للمعرفة أي الاختراع وإدارة المعرفة في جوانبها كالتعليم وتقنية المعلومات والاتصالات يضاف إليها الإبداع والابتكار، هكذا يقاس مجتمع المعرفة.

أما اقتصاد المعرفة فيضاف إليه البعد الآخر، وهو البعد الاقتصادي والاجتماعي، وكل ما يجري حتى الآن هو اختراعات بهدف صنع ثروة، فصاحب "ياهو" أو "جوجل" اخترعه من أجل الثروة، وكلما وسع قاعدته زادت ثروته.

وهدفنا في الحياة سواء أكنا دولاً أم أفراداً، هو صنع الثروة، ومن يقول غير ذلك يكون غير صادق مع نفسه، وصنع الثروة يعني أن تبني مؤسسة أو مشروعاً ناجحاً أو تدير صحيفة جيدة مثلاً، واليوم الذي نستطيع فيه صنع الثروة لخدمة البشرية، نكون قد انتقلنا إلى عصر الحكمة، وهذا يتطلب كما قلت في البداية تغييراً جذرياً في سلوكنا كبشر اليوم، وربما لن يحدث إلا بعد كارثة كبرى تصيب البشر، فينصب تفكيرهم في اختراعات تمنع الكوارث والحروب والصراعات والعداوة بين البشر.

وأنا لا أحلم حين أقول إن هناك سبعة مراكز بحوث حول العالم تبحث "البيومعلوماتية"، وهو استعمال تقنية المعلومات والاتصالات في البيولوجيا، أي في جسم الإنسان، ومن حسن حظي أنني تقابلت ورئيس أحد أهم مراكز هذه البحوث، ولم تعد الآن مجرد بحوث تُجرى، بل وصلت هذه البحوث إلى نتائج، وقد أعلن بعضها باكتشاف الخريطة الجينية للبشر، ومن خلال اكتشاف هذه الخريطة وتغيير تسلسل الجينات والذي يسمى "سيكوانسينج اوف جينز" نستطيع معرفة عندما يولد الطفل ونكتشف قبل أن يصاب بأيّ مرض ما هذا المرض وكيف يمكن معالجته من خلال فحص ودراسة الخريطة الجينية.

فكل إنسان ستكون لديه خريطة جينية، وعندما يريد شخص دواء لن يتبع الطريقة التقليدية الحالية، لكن بعد تشخيص الطبيب للمرض سيكون لدى الصيدلي خريطة الإنسان الجينية وعن طريقها سيعطي المريض الدواء الذي يناسب جينات هذا الشخص وليس الذي يناسب غيره، لذلك نجد الآن شخصاً يرتاح من الصداع بقرص "بنادول"، على عكس شخص آخر يرتاح من الصداع بالأسبرين، لأن جينات كل شخص تختلف عن الآخر، وسيكون الدواء لكل شخص بناءً على الخارطة الجينية الموجودة على قاعدة المعلومات لدى الصيدلية، وهذا في الدول التي ستدخل إلى هذا العلم.

• وكيف تقيّم أنت هذا المجهول المقبل؟

- يخيفني كثيراً، لأن العلماء سيستطيعون من خلال "البيومعلوماتية" أن يزيدوا من قدرات العقل البشري، ويزيدوا من السلامة الصحية للإنسان، ويمنعوا المرض قبل أن يحدث، ويستطيعوا حينئذ أن يزيدوا في عمر الإنسان، فمعدل العمر سيكون ١٥٠ سنة، وذلك من خلال قدرات التقنية في "البيومعلوماتية" ونحن الآن نعيش في ما يسمى بالدول النامية أو المتخلفة اقتصادياً وعلمياً وتقنياً، ولذا سيصبح هناك إنسان متخلف جينياً، وستجد شخصاً آخر في "استكهولم" استطاعت دولته أن تؤمّن له الاستفادة القصوى من "البيومعلوماتية"، وستصبح هناك فوارق بشرية، وهذا من أخطر ما يمكن أن يحدث، حيث يصبح إنسان متخلف جسمياً وعقلياً وصحياً لمجرد أنه من الدول النامية، بينما أن بالهند وسويسرا مراكز بحثية في هذا المجال مثلاً، وأول مركز من هذا النوع كان في جامعة "هارفورد"، وهذه البحوث ليست مجرد بحوث استقرائية، بل إن العمل يسير الآن على التطبيقات، وهذه المعرفة التي تعرف بـ "البيومعلوماتية" مخيفة لأنها ستجعل هناك بشراً متقدمين عن بشر بالتكوين وليس بالمال أو العلم.

وأنا أنزل من هذا المثال على أن كل ما نفعله الآن يعد أنانياً، وسيأتي اليوم الذي يجب أن نفكر فيه بأن على البشرية مسؤولية كبيرة، ويجب أن ننتقل في اختراعاتنا ومعرفتنا وإبداعنا إلى أن نصبح مجتمعاً حكيماً، وذلك بأن ندخل عصر الحكمة، وليس هناك شك في أننا نُقدمون عليه وإلا ستنتهي البشرية ويقضى عليها، فالتقنيات التي يتم اختراعها الآن يمكن أن نتخيل أن شخصاً واحداً قام باختراع تقني يستطيع أن يدمر البشرية ويقضي عليها ويشل كل البشر.

وكما نرى الآن في الإشعاعات وتطورها والتي ستنتشر على مستوى العالم يوماً ما، ولذا هناك خوف ومخاطر كثيرة من هذا التطور العلمي، فليس كله إيجابياً وجميلاً، وكنت في مكالمة هاتفية مع رئيس المنظمة العالمية للتجارة، باسكال لامي، حول نظام التجارة العالمية، وما وصل إليه العالم من طريق مسدود في إصلاح النظام التجاري، خصوصاً على ضوء الأزمة الاقتصادية الأخيرة، ومن حسن الحظ أن رئيس المنظمة الحالي - وكما أعتقد - على درجة كبيرة من الحكمة والخبرة والقدرة، فقد كان المفوض الأوروبي وأصبح الآن رئيس المنظمة العالمية للتجارة، وكنا نتحدث عن المشكلات، وكيف يمكن أن نضع تصورات لمستقبل التجارة العالمية، فهي أحد الجوانب الخطرة والمؤلمة جداً، فنستطيع أن نتخيل أن يكون احتكار التجارة أو الاقتصاد في يد شركة واحدة أو دولة واحدة، وهذا استقراء للتطور المعرفي في العالم.

• إذاً ما الحل؟

- يجب أن نتكلم عن "الحكمة" لأننا بعيدون عنها، فعلمنا أن نصنع الثروة ونجد "آي باد" كل سنتين، وننتج تليفوناً جديداً و"آي فون" جديداً ومتطوراً، حتى تزيد نسبة المبيعات، ويكون هناك ترفيه أكثر ومتعة أكثر وربح أكثر، فأي جهاز يضاف إليه ٥٠٪ هامش ربح، وهذا عمل عظيم، لكنني أريد أن نأخذ الحذر من نتائج هذه الثورة المعرفية التي نسميها صنع المعرفة ومخاطرها وتحدياتها ومستقبلها، لأنه يمكن أن تُستغل في المستقبل كأيّ سلاح، فأنا لا أخاف من الطاقة الذرية بقدر خوفي من الطاقة المعرفية، فيمكن الآن تعطيل أجهزة الكمبيوتر للدول بالدخول على "الكونجرس" وهو المقر الذي تحفظ فيه أسماء المواقع في الدنيا في مدينة "سانهو زاي" في كاليفورنيا، وهذه المدينة موجود فيها "الأيكان" أي المؤسسة العالمية لأسماء الإنترنت، وقد قمت بزيارة هذه المؤسسة ودخلتها بلباس معقم ولا يدخلها أيّ شخص إلا بشكل خاص، وهي تحتوي كل "إيميلات" الدنيا ووسائل الاتصال في العالم.